

عَلَىٰ مِنْ مَجِبِ الصَّوْمِ

لَفَضِيلَةَ الشَّيْخِ الْأَسْتَاذِ الدَّكْتُورِ

عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ سَالِمِ السَّجَّيْمِيِّ

غَفِرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



على من يجب الصوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ رَبِّي وَأَشْكُرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأُثْنِي عَلَيْهِ الْخَيْرَ
كُلَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْحَمْدُ فِي
الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُؤَيَّدَ
بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ نَجُومِ
الْهُدَى الزَّاهِرَةِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فنحمد الله تعالى على أن مد في أعمارنا وأدركنا
شهر رمضان المبارك، ونسأله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يوفقنا
فيه للصيام والقيام وصالح الأعمال، وأن يحسن
عاقبتنا في الأمور كلها، وأن يجيرنا من خزي



الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ، وَأَنْ يَرِينَا الْحَقَّ حَقًّا
وَيَرْزُقَنَا اتِّبَاعَهُ، وَأَنْ يَرِينَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَيَرْزُقَنَا
اجْتِنَابًا، وَأَنْ لَا يَجْعَلَهُ مَلْتَبَسًا عَلَيْنَا فَنُظَلَّ.

إِنَّ صِيَامَ رَمَضَانَ فَرَضَ مِنْ فَرَائِضِ الْإِسْلَامِ، وَالصَّوْمُ
فِي اللُّغَةِ؛ هُوَ الْإِمْسَاكُ. وَأَمَّا فِي الشَّرْعِ؛ فَهُوَ التَّعْبُدُ لِلَّهِ
بِتَرْكِ الْمَفْطَرَاتِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ طُلُوعِ
الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ بِنِيَّةٍ.

وَاللَّهُ ﷻ شَرَعَ الصَّيَامَ لِحِكْمَةٍ عَظِيمَةٍ وَهِيَ حَصُولُ
التَّقْوَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (البقرة-183)
وَتَقْوَى اللَّهِ هِيَ فِعْلُ الطَّاعَةِ وَتَرْكُ الْمَعْصِيَةِ أَي: أَنْ تَفْعَلَ
الْمَأْمُورَ عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ تَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ، وَأَنْ تَتْرَكَ



المنهي عنه على نور من الله تخشى عقاب الله كما قال
بعض السلف: "العمل بالتنزيل، والخوف من الجليل،
والاستعداد ليوم الرحيل".

لقد جعل الله صيام شهر رمضان ركناً من أركان الإسلام
فقال تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ
فَلْيُصِمْهُ.. (البقرة-185)". ورمضان فرض في السنة الثانية
للهجرة وصام النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** تسع رمضانات، وشهر
رمضان هو شهر الصّيام، وشهر القيام، وشهر تلاوة
القرآن، شهر تلاوة تضاعف فيها الحسنات وتكفر فيها
السيئات، وشهر المسارعة إلى أنواع الطاعات
والمنافسة في الخيرات، فهو شهر جعل الله صيامه





فريضة، وقيامه **يعني**: قيام ليله تطوعاً، ويقول فيه النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ
أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ"، متفقٌ عَلَيْهِ. ويقول
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ" وهذا
يبشر بالخير، وأنَّ الله **جل وعلا** يجود على عباده بأنواع
الخيرات ويهديهم لأنواع الطاعات التي تصعد إلى
السماء مع هذه الأبواب المفتحة، ويفقههم لأسباب
دخول الجنة، والنَّجاة من النار.

قد كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يبشر أصحابه برمضان فيقول:
"إنه قد أتاكم شهر رمضان، شهر يجود الله به على عباده،
وينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب الدعاء، فأروا الله
من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله". فقوله



عَلَيْهِ السَّلَامُ " فأروا الله من أنفسكم خيرا " : معناه الحث على التقرب إليه بالطاعات، والمسارعة إلى أنواع الأعمال الصالحات من الصلاة والصدقات، والإكثار من تلاوة القرآن الكريم في الليل والنهار، والإكثار من التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والاستغفار، وقول لا حول ولا قوة إلا بالله، إلى غير هذا من وجوه الخير، ومن ذلك الإكثار من الصدقة والإحسان، والدعوة إلى الله وتعليم العلم وتوجيه الناس إلى الخير، ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأسلوب الحسن والكلام الطيب والرفق.





ويقول **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: "صوموا الرؤيته، وأفطروا الرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين"، ويقول **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: "لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين، إلا رجل كان يصوم صومه فليصمه"، والمعنى لا يجوز للإنسان أن يتقدم بصيام رمضان بصوم يوم أو يومين من باب الاحتياط، إلا إذا كان له عادة جرت بصيامه كالذي يصوم يوم الاثنين أو يوم الخميس أو يصوم يوم ويفطر يوم وصادف هذا اليوم إن كان قبل رمضان فله أن يصومه.

ويقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: يقول الله **عَزَّ وَجَلَّ**: "كل عمل ابن آدم له، إلا الصَّيام فإنه لي وأنا أجزي به، يترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح

المسك" قوله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : "للصائم فرحتان" **أي** : فرحة عند فطره، فيفرح بأن الله منّ عليه وأكرمه فأتم الصيام وفرحه عند لقاء ربه عندما يرى عظيم ما أعدنه الله للصائمين حتى جعل لهم باباً في الجنة يقال له "باب الريان" يدخل منه الصائمون.

وقوله "لخوف فم" **أي** : خوف فم الصائم هي الرائحة التي تخرج من المعدة لاسيما في آخر النهار هي مكروهة للآدميين لكنها محبوبة لله **عَلَيْكَ** لأنها ناشئة من طاعة الله وكل ما كان من عبادة الله وطاعة الله فإنه محبوب إلى الله **عَلَيْكَ** ، ويقول النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : "الصوم جنة فإذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو شاتمه فليقول: إنِّي امرئ صائم" فالواجب على



الصائم أن يتقي الله، وأن يراقب الله في هذا الشهر
الكريم، وأن يعد العدة الصالحة، وأن يعزم العزم
الصادق على أن يصومه، وأن يصونه مما حرم الله من
الغيبة والنميمة ومن سائر المعاصي، ليس الصيام مجرد
ترك الطعام والشراب، ولكن الصيام ترك ما حرم الله من
الطعام والشراب وغير ذلك كالغيبة والنميمة وسائر
المعاصي، فالصائم يصون صيامه عن كل ما حرم الله،
يقول جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي الجليل
**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " إِذَا صُمْتَ فَلْيُصِّمْ سَمْعُكَ وَبَصَرُكَ وَلِسَانُكَ عَنِ
الْكَذِبِ وَالْمَائِمِ، وَدَعْ أَدَى الْخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ
صِيَامِكَ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ فِطْرِكَ وَيَوْمَ صِيَامِكَ سَوَاءً »** المصنف لابن
أبي شيبة (8973). "، ويقول أنس بن مالك الصحابي الجليل



رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " مَا صَامَ مَنْ ظَلَّ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ " أخرجه ابن أبي شيبة.

يعني: أن يصوم صيامه، وأن يحفظه من كل ما حرم الله،

ويقول النبي **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أيضاً: " الصَّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، كَجُنَّةِ

أحدكم من القتال. (1) **يعني:** يستره من النار ويستره ويقيه

من ذلك، فإذا كان صوم ابن آدم فليعتبر هذه الجنة

الوقاية له فلا يخذش صيامه بما ينقضه أو ينقصه.

والصيام هو الركن الرابع من أركان الإسلام كما جاء

في الحديث: " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(1) أخرجه ابن ماجه (1639)، وأحمد (17902)، وابن خزيمة (1891)،

والطبراني (9 / 51) (8360) واللفظ لهم جميعاً، وابن أبي شيبة (8984)

باختلاف يسير وفي آخره زيادة.





وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ
وَحَجِّ الْبَيْتِ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" رواه البخاري ومسلم.

فالواجب على المسلمون أن يحافظوا على الصيام، وأن
يعتنوا به وعلى المسلم، وأن يصونوه عمّا حرم الله
تعالى؛ ليكون شفيعاً لهم يوم القيامة، وحتى تغفر به
السيئات وتحط به الخطايا كما قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** :
" مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " متفق
عليه. قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** " إيمانا " أي: بأنَّ الله افترضه، وقوله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " واحتساباً " أي: للأجر على الله وإنه بهذا
الصيام ويقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** " من قام رمضان إيمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه " ويقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : " من قام ليلة القدر
إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه "، فيشرع للمؤمنين

والمؤمنات قيام رمضان وهو الصّلاة بالليل وتسمّى
التراويح، وتسمّى القيام من العشرين الأول على ما يسرّ
الله ﷻ، وفي العشر الأواخر يستحب إحيائها بالعبادة
والصلاة والقراءة والذكر والتهليل والدعاء، وقد قام
النبي ﷺ بالناس في رمضان ثلاث ليالي ثمّ ترك
ذلك، وقال: "إنّي أخشى أن تفرض عليكم". فخشي
ﷺ أن يفرض قيام الليل على أمته وهو رؤوف
رحيم ﷺ بأمته، ثمّ قال ﷺ أفضل صلاة
المرء في بيته إلا المكتوبة فلما توفي النبي ﷺ
وأمن الفرض وانقطع الوحي بموته ﷺ وعففت
الخلافة إلى عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَلَّى بالناس، وجمعهم على
أبي بن كعب، وصلى والتراويح، وقاموا رمضان في



مسجد الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، وهذا هو السنة أن تقام الصلاة **أي**: "صلاة القيام" "صلاة التراويح" في المساجد في جميع الشهر، والسنة إحياء الليل في العشر الأخيرة من رمضان، والعبادة والقراءة والدعاء قالت عائشة رضي الله عنها: " كان النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة؛ يصلي أربعاَ فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعاَ فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا.. " وهذا هو الأفضل أن يصلي المسلمون إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ثنتين قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: صلاة الليل مثنى مثنى ، فالسنة أن تصلي إحدى عشرة ركعة هذا هو الأفضل والأرفق بالناس مع الطمأنينة والخشوع في القراءة والركوع والسجود بين السجدين

والاعتدال بعد الركوع وعدم العجلة وربّما صلّى
صلى الله عليه وسلّم ثلاث عشرة ركعة في بعض الليالي، فإذا
صلّى في رمضان ثلاث عشرة ركعة أو أكثر من ذلك فلا
بأس، وقد صلّى عمر **رضي الله عنه وأرضاه** ثلاثاً وعشرين،
وصلّى إحدى عشرة، ففعلوا هذا وهذا وكله بحمد الله
سنة وكله قربة، والنبى **صلى الله عليه وسلّم** ما حدد ركعات
محدودة؛ بل قال: "صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم
الصبح فليوتر بركعة" فلا حرج في أن يصلي إحدى عشر
أو ثلاثة عشر أو ثلاثة وعشرون أو أكثر من ذلك، وهذا
من تيسير الله ورحمته، فالتهجّد بالليل ليس فيه حد
محدود لا في رمضان ولا في غيره، ولكن الأفضل
إحدى عشر أو ثلاثة عشر، فإذا صليها المصلي كما كان



يفعل النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ؛ فإنه كان يقرأ في الركعة الواحدة بالمئين **يعني**: بمئات الآيات، لكن من كان يعجز عن ذلك، ويكثر من الركعات في مقابل عدم الإطالة في القراءة فليس في ذلك بأس، فعلى المسلمين جميعاً أن يتقوا الله **عَلَيْهِ** وأن يستقبلوا شهرهم العظيم بتوبة صادقة من جميع الذُّنُوب، وأن يتفقه في دينهم، ويتعلموا أحكام الصيام وأحكام القيام لقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"، والوصية لجميع المسلمين أن يتقوا الله، وأن يحفظوا صومهم، وأن يصونوه من جميع المعاصي مع التواصي بالحق والتناصح، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ فهو شهر عظيم تضاعف فيه الأعمال وتكثرت فيه السيئات،



فالواجب على المسلم أن يجتهد في أداء ما فرض الله عليه، وأن يحذر ما حرم الله عليه، وأن تكون عنايته في رمضان أكثر وأعظم، وكما يشرع له الاجتهاد في أعمال الخير من الصدقات، وعيادة المرضى، وإتباع الجنائز وصلة الأرحام، وكثرة القراءة، وكثرة الذكر، والتسبيح والتهليل، والاستغفار، والدعاء إلى غير ذلك من وجوه الخير يرجو ثواب الله ويخشى عقابه.

نسأل الله أن يوفق المسلمين لما يرضيه، وأن يعينهم على البر والتقوى.

الصيام له ركنان؛ وهو النية، وترك المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، فعلى الصائم أن يبيت النية





للصيام من الليل؛ لأنَّ كلَّ يومين يحول بينهما وقت
ليس للصيام؛ بل هو وقت الليل، فيوجد النية في الليل،
فإذا تسحر بنية أن يصوم الغد؛ فقد وجدت منه النية،
وصوم رمضان يجب على المسلم المكلف القادر
المقيم الخالي من الموانع يجب بهذه الشروط
الخمسة؛

1- أن يكون مسلمًا.

2- أن يكون مكلفًا.

3- أن يكون قادرًا.

4- أن يكون مقيمًا خاليًا من الموانع، وهذا خاص

بالنساء.

فالشرط الأول: أن يكون مسلمًا؛ فخرج الكافر؛ فالكافر لا يلزمه الصوم ولا يصح منه، فإذا أسلم لم يؤمر بقضائه، أمّا عدم قبولها منه، فلقوله تعالى: "وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالا ولا ينفقون إلا وهم كارهون"، فإذا كانت النفقة ونفعها متحد لا تقبل منهم لكفرهم، فالعبادات الخاصة من باب أولى وكونه لا يقضي إذا أسلم فلقوله تعالى: "قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف"، وثبت عن طريق التواتر عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أنه ما كان يأمر من أسلم بقضاء ما فاته من الواجبات، وهل يعاقب الكافر في الآخرة على ترك الصّيام إذا لم يسلم؟ نعم، يعاقب على تركه وعلى





ترك جميع الواجبات؛ لأنه إذا كان المسلم المطيع لله
الملتزم بشرعه يعاقب عليه، فالمستكبر من باب أولى،
وإذا كان الكافر يعذب على ما يتمتع به من نعم الله من
طعام وشراب ولباس؛ ففعل المحرمات وترك
الواجبات من باب أولى، وهذا من القياس، أمّا النص
فيقول الله تعالى عن أصحاب اليمين أنهم يقولون
للمجرمين: " **مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ
الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ
الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46)** " [المدثر]، فهذه
الأربعة هي التي أدخلتهم النار، فقولهم: " **لَمْ نَكُ مِنْ
الْمُصَلِّينَ** " يعني: الصلاة، ثم " **وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ** "

وهذه الزكاة، وقولهم " **وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ** " **يعني:**
مثل الاستهزاء بآيات الله.

أمّا الشرط الثاني لوجوب الصيام على المسلم أن يكون مكلفاً؛ والمكلف هو البالغ العاقل؛ لأنّه لا تكليف مع الصّغر، ولا تكليف معه مع الجنون، والبلوغ يحصل بواحد من ثلاثة أمور بالنسبة للذكور؛ الإحتلام، ونبات الشعر الخشن حول العانة، وبلوغ خمس عشرة سنة. فإذا وجد واحد من هذه الأمور الثلاثة؛ صار الإنسان بالغاً، والمرأة تزيد على ذلك بأمر رابع وهو؛ الحيض. فإذا بلغ الصبي الحلم وجب عليه أن يتقيد بأحكام الشريعة التي تجب عليه، والعاقل ضد المجنون؛ فإنّ فاقد العقل سواء كان مجنوناً أو معتوهاً



فكل من ليس له عقل بأي وصف من الأوصاف فهو
ليس بمكلف، وليس عليه واجب من واجبات الدين
أصلاً أي: لا صيام ولا إطعام فلا يجب عليه شيء
إطلاقاً.

الشرط الثالث: أن يكون المكلف قادراً أي: قادر على
الصيام، أمّا العاجز فليس عليه صوم لقول الله تعالى:
"وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" (البقرة-185)،
لكن العجز ينقسم إلى قسمين؛ قسم طارئ، وقسم دائم
فالقسم الطارئ؛ هو المذكور في الآية كالمريض مرضاً
يرجى زواله، وكذلك المسافر؛ فهو لاء يجوز لهم
الإفطار ثمّ قضاء ما فاتهم، والعجز الدائم كالمريض
مرضاً لا يرجى زواله ولا شفاؤه، وكبير السن الذي

يعجز عن الصيام وهو المذكور في قوله تعالى: " **وَعَلَى**
الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ {البقرة: 184} "، حيث
فسرها ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** بالشيخ والشيخة **يعني**: الكبير
والكبيرة إذا كان لا يطيقان الصوم؛ فيطعمان عن كل
يوم مسكيناً.

الشرط الرابع: أن يكون مقيماً، فإن كان مسافراً فلا يجب
عليه الصوم حال سفره لقوله تعالى: " **وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ**
عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ "، وقد أجمع العلماء أنه يجوز
للمسافر الفطر، والأفضل للمسافر أن يفعل الأيسر له،
فإن كان في الصوم ضرر كان الصوم حراماً لقوله تعالى:
" **وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** " [النساء - 29]
فإن هذه الآية تدل على أن ما كان ضرراً على الإنسان



كان منهيًا عنه، وأما الضَّرر الذي يحرم الصيام فالضرر يكون بالحس، وقد يعلم بالخبرة، أما بالحس فأن يشعر المريض بنفسه أنه لو صام لضرَّه وصعب عليه وشق عليه؛ كأن يزيده في مرضه حرام عليه، وإن كان يشق عليه ولا يزيد في المرض كره له.

الشرط الخامس: وهذا خاص بالنساء؛ الخلو من الموانع وهو؛ الحيض والنفاس، فلا يصح الصيام مع الحيض والنفاس لقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: "أليست إذا حاضت لم تصلِّ ولم تصم"، فلا يلزمها ولا يصح منها إجماعًا، ويجب عليها القضاء إجماعًا.

مستحبات الصيام:



من هذه المستحبات؛ أولاً: أن لا يترك السحور، وأن يتسح، وأن يؤخر السحور، فقال **صلى الله عليه وسلم**: "تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً". أخرجه النسائي (2147)، وأحمد (8885)

ثانياً: أن يقدم الفطور إذا تحقق من غروب الشمس لقول النبي **صلى الله عليه وسلم**: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر". وأخروا السحور" أخرجه مسلم، وقال **صلى الله عليه وسلم**: "لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور" (1)، وهذا يدل على استحباب تقديم الفطر إذا تحقق من غروب

(1) أخرجه أحمد (21312) بلفظه.

الشمس، وتأخير السحور إلى قبيل طلوع الفجر.





ثالثًا: الإكثار من العبادات بأنواعها كقراءة القرآن، وذكر الله، وقيام الليل، والسنن الرواتب، والصدق، والبذل في سبيل الخير، فإنَّ الحسنات يذهبن السيئات.

رابعًا: حفظ اللسان عن كثرة الكلام وكفه؛ إما أن يكره وإمَّا إن يحرم قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لَهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ"، رواه البخاري وغيره.

خامسًا الإفطار:

مما يستحب الإفطار على رطب، فإن لم يجد فعلى تمر فإن لم يجد فعلى ماء.

سادسًا: الدعاء عند الإفطار، فإن للصائب دعوة عند فطره لا ترد.



مكروهات تكره للصائم:

ومن هذه المكروهات المبالغة في المضمضة والاستنشاق لكي لا يدخل الماء إلى الجوف، وكذلك يكره له أن يجمع ريقه فيبتلعه.

المفسدات التي تفسد الصيام؛ فهي الأكل والشرب في نهار رمضان لقوله تعالى: **" وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ "** [البقرة].

ثانياً: الرفث، لقوله تعالى: **" أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ "** [البقرة-187]، والرفث هو الجماع.

ثالثاً: الحيض والنفاس بالنسبة للنساء.





رابعًا: الردة ؛ أعاذنا الله منها وإياكم، فلو ارتد الشخص وهو صائم فسد صيامه.

خامسًا: الأشياء التي يستغنى بها عن الأكل والشرب في نهار رمضان كالإبر المغذية ونحوها.

سادسًا: وصول شيء إلى الجوف المغذية عن طريق الفم أو الأنف والمراد بالجوف هو المعدة.

سابعًا: القي عمدًا أي: أن يتقي عمدًا، أمّا لو ذرعه القي وسبقه فليس عليه شيء .

ثامنًا: التردد في النية؛ أي: أن يتردد في نيته أيصوم أم ما يصوم! والواجب؛ أن تكون النية جازمة غير متردد فيها.



تاسعًا: الحجامّة؛ على خلاف بين أهل العلم، لكن الاحتياط يقتضي أن لا يحتجم الصائم في نهار رمضان لقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: "أفطر الحاجم والمحجوم" (1).

المفسّدات التي لا تفسد الصيام:

أولًا: الجهل بحكم من أحكام الصيام، أو الجهل بالوقت؛ كأن يأكل أو يشرب يظن أن الليل قد انتهى والليل لم ينته، فيصح صومه؛ لأن الأصل بقاء النهار، أمّا لو أكل أو شرب يظن أن الشّمس غربت، ثمّ تبين أن

(1) التخرّيج: أخرجه أبو داود (2369) واللفظ له، وابن ماجّة (1681)، والدارمي (1771) باختلاف يسير.





الشَّمْس لم تغرب؛ فإن صومه لا يصح؛ لأنَّ الأصل بقاء
النهار، وهو هنا حرم الصوم بالمفطر.

ثانيًا: عدم القصد بالفطر؛ كأن يحتلم، فإن الاحتلام لا
يفطر الصائم، كذلك لو جامع الرجل امرأته مكرهة ولم
تطاوعه؛ فإنَّه لا يفسد صومها؛ لأنَّها غير مختارة
وكذلك لو أكل أو شرب ناسيًا أو ارتكب مفطرًا من
المفطرات ناسيًا فليس عليه شيء لقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: "

**مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَيْتَمَّ صَوْمَهُ؛ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ
وَسَقَاهُ.** " أخرجه البخاري (6669)، ومسلم (1155)، وهناك

أعذار للفطر في رمضان منها المريض كما ذكرنا يجوز
له الفطر، فإن شق عليه كره وإن ضره الصيام حرم عليه
أن يصوم، وكذلك المسافر يجوز له الفطر؛ فإن شق



عليه كره له وإن أضره حرم عليه. النفساء والحائض لا
يصح منهما الصيام، ويحرم عليهما، وكذلك الشيخ
الكبير أو المرأة الكبيرة يجوز لهما الفطر ولا يلزمهما
الصيام وعليهما الفدية عن كل يوم مسكين على كل
واحد منهما، وكذلك الحامل والمرضع إذا خافت على
نفسيهما أو على ولديهما أفطرتا وقضتا ولا فدية
عليهما، وكذلك أن يحتاج الصائم للفطر لإنقاذ إنسان
معصوم، فيجوز له أن يفطر مثلاً: رأى إنساناً غريقاً أو
في حريق فاحتاج إلى أن يشرب الماء ليتقوى لإنقاذه؛
فإنه يشرب ولا شيء عليه وصومه صحيح، كذلك إذا
كان في جهاد، واحتاج إلى الماء؛ فإنه يشرب الماء
ليتقوى على الجهاد.





نسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أن يوفقنا جميعاً وسائر المسلمين
لإكمال الصيام والقيام والمسلمين إيماناً واحتساباً،
وأن يبلغنا والمسلمين تمام صيامه وقيامه، وأن يوفقنا
في ليلة القدر التي قيامها خير من ألف شهر كما تعدل
عمل ثمانين سنة أو أكثر، فإذا قام المسلم العشر
الأواخر كلها محتسباً لقيام ليلة القدر متحريراً لها، فإنه
يوفق لذلك ولو لم يرها، وهذا من فضل الله الكريم
على عباده.



على من يجب الصّوم

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

